

## الرجولة في شعر إقبال

# (Manhood in poetry of Iqbal)

\*الدكتور. أخلاق أحمد

\*\*الدكتور. ظهير أحمد

## ABSTRACT

Allama Mohammad Iqbal was one the great Ideological leader of Muslim Ummah. He was a scholarly poet at international level who produced his poetry from the Holy Quran. He spreads his ideology which explained the Quran to the general public and for this efforts the Muslims of Sub-continent wokeup from the colonization and through his poetry he revive the manhood of Muslims of Sub-continent under the guidance of Holy Quran. A Muslim ignfied his value in a society and felt him strong accoding to Quran. Allama Mohammad Iqbal is also known as Poet of East and National poet of Pakistan. Whenever we study his poetry he always stress on the selfrespect of a man. He gave the idea of a strong Muslim who never bow his dignity to any other human beings a Muslim always follow the commands of Allah. Through his string poetry Muslims of India have been able to make the movement of an Islamic country for them where they practice their religion accoding to teaching of Islam. It happended in realty and finaly they got independence from the British rules and also manged to get an independent country. The ideology of this country was based on Iqbal's poetry.

\* أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية،جامعة الإسلامية العالمية،إسلام آباد باكستان

\*\* أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية،جامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن الرجولة من صفات الأنبياء التي تخلّي بها كلّ نبي في أوانه؛ لأنّها معدة أساسية اعتمد عليها كلّ واحد منهم لأداء ما عليه من توظيف ديني لنشر رسالته السماوية وتقديم حياته كنموذج كامل للرجولة، وما قاساه في هذا السبيل من مصائب وويلات لتحقيق مسؤوليته التي وكلت إليه، وهذا ما وعاه الشاعر في شعره.

**الحدّر آئمَّينْ يُغَيِّبُ طَلْقَيْلَكُمْ سَوْبَارَالْخَذْر**  
 حافظ ناموس زن، مرد آزما، مرد آفریں<sup>(1)</sup>  
 الحذر من دستور الرسول، الحذر مائة مرة إنّه محافظ لناموس المرأة ومحظى الرجل ومشجع  
 الرجل<sup>(2)</sup>

فالرجولة تمثل في المسؤولية العظمى لتحمل الرسالة وتوصيلها، كما أنها اقتربت بتزكية النفس وتطهيرها من الآثام والذنوب التي تحول بينها وبين أداء مسؤوليتها، فإنّها تعتمد على الصدق والوفاء بكل جدية وحماسة بعد التوكل على الله للقيام بالإيجابية الفعالية لارتفاع النفس فالأسرة فالمجتمع فالآمة الإسلامية، وكان الهدف من وراء ذلك كلّه سيادة القرآن ورعاية الإسلام وإعلاء كلمة الله العليا.

هذه هي معالم الرجولة التي رسمها الدكتور العالمة محمد إقبال في شعره المتمثل في روح القرآن الخالدة وعاطفته الإيمانية، وقد عبر في شعره عن رسم تصوره الفكري ورؤيته الفريدة ووعيه العميق مستمدًا من القرآن الكريم لأنّه طوع قريحته الشعرية ليرصد روحه وحكمه في نظمه وإن شاده، واستقى مادته من مناهله ومنابعه إذ جعلها أدلة رئيسية لإيقاظ الأمة وإذكاء جذوة الإيمان فيها كأنّه نذر حياته

1- عالمة محمد إقبال، كتابات إقبال، الطبعية الأولى، (راوپنڈی: نواب سنپل لیشنز، ٢٠١٠ء). ص: 243.

2- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق: الدكتور حازم محفوظ، الطبعة الأولى، (مصر: الأفاق العربية، القاهرة 2005م). ص: 493.

كلها واعظا حكما يحيى القلوب الميتة بحرارة العاطفة وقنديل الإسلام بأسلوب شعري متين حكم ليحقق في الشعر روح إسلامية تستهوي القلوب والأفئدة.

ومما يعطي هذا البحث أهمية أنه يحيط بأفكاره إحاطة كافية في ثنايا شعره لتتضح رؤيته الفكرية حول هذه الصفة النبيلة، والبحث يدرس هذه الظاهرة من ناحيتين إحداهما مفهوم الرجلة ومعالمها لديه، والأخرى إيقاظ المسلمين وتوعيتهم من التسلّح بها، وفي نهاية هذا البحث تتحق الخاتمة مع رصد النتائج التي يتوصّل إليها الباحث مع ذكر المصادر والمراجع التي رجع إليها أثناء كتابته والتوصيات التي يراها مناسبة للباحثين والمتلقين.

#### التعريف بالشاعر:

ولد محمد إقبال بمدينة سialkot<sup>(3)</sup> في أسرة متواضعة من أسر شبه القارة الهندية في بيت ساده الإسلام والقرآن<sup>(4)</sup> فتدفقت فيه حمية الدين وسيادة الإسلام منذ نعومة أظفاره، وأقبل على دراسة القرآن إقبالاً عميقاً وروحه تعمقاً رائعاً<sup>(5)</sup> وقد أكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم التحق بجامعة بنجاب بمدينة لاهور حيث نال شهادة العالية في الفلسفة<sup>(6)</sup> وأجاد في هذه الفترة اللغات الثلاث الأردية والفارسية والإنجليزية إجاده وافية، وأنشأ قيامه بlahor تفجر الشعر على لسانه تفجراً إذ نظم قصيدة الأولى بعنوان جبل همالايا<sup>(7)</sup> ونالت بها شهرة واسعة الأفق، لأنها بدعة الصنعة،

3- إِكْثَرَ شَغَفَتِي زَكِيرِيَّهُ فَكَرْ وَفَنِ إِقْبَالِ، الطَّبِيعَةُ الْأَوَّلِ، (لاهور: بِلَيْشِرُز، ٢٠٠٤)، ص ٥٧.

4- لا نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاده تحديداً واضحاً، ولذلك كثرت الأقوال في هذا الصدد، ويرجع تاريخ ولادته ما يتراوح بين 1872- 77، ولكنه جمهور المؤرخين والكتاب أجمعوا على تاريخ ولادته 1877م. (أنظر: علامه إقبال حياته وفنه وفكرة (101 مقالة) ترتيب الدكتور سليم اختر، الدكتور أكبر حيدري كشمري، مقالة: تاريخ ولادة إقبال، الطبعه الأولى، (باكستان: سنك ميل بليشرز 2002)، ص: 76).

5- الأستاذ عابد على عابد، شعر إقبال، الطبعة الأولى، (باكستان: سنك ميل بليشرز، لاهور)، ص 40

6- مطالب كلام إقبال اردو، ترجمة وترجمة: مولانا غلام رسول مهر، الطبعة الأولى، (لاهور: شمس غلام على ايندزنسز (پرائیٹ لیمیٹڈ)، ص 7.

7- المصدر نفسه، ص 11.

بارعة الصور، جزلة الكلمات وعذوبة المعاني، مترجمة الأفكار الغربية في الوصف، مما يدل على نبوغه في الشعر، ونضجه في الفكر، واستقامته في ميدان الشعر.

وظلت هذه القرية الشعرية ترافقه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة سنة 1938م<sup>(8)</sup> بعد أن قطع شوطاً طويلاً من حياته، وقد سافر خلال ذلك إلى لندن حيث حصل على شهادة عالية في الفلسفة، وشهاد في علم الاقتصاد، ثم نال درجة الدكتوراه بجامعة ميونخ في الفلسفة.<sup>(9)</sup>

الدكتور العلامة محمد إقبال كان - وما زال - رسول الوجدان الإنساني الذي يُجلي مَرَاياَ النفس الإنسانية في ثوبٍ شعري مستلهماً القرآن الكريم ومصادر التشريع الإسلامي الخالدة، ومن ثم كان يصدر شعره عن قيم إسلامية، وروح إيمانية حيث يمزج فيه بين خياله الفريد والفكر الإسلامي العميق في عاطفة صادقة وشعور قوي، فتتجلى من خلال منظوماته الشعرية رؤيته الإسلامية التي كان يتوكى من ورائها خدمة القرآن الكريم وهداية الإنسان وإثبات قدرة الله وعظمته، كما يتجلى ذلك في شعره جلياً.

ترے سینے میں ہے پوشیدہ راز زندگی کہہ دے  
مسلمان سے حدیث سوز و ساز زندگی کہہ دے  
خدائے لمیزِل کا دست قدرت تو زبان تو ہے<sup>(10)</sup>  
یقین پیدا کرائے غافل کہ مغلوب گماں تو ہے  
إن سر الحياة يختفي في صدرك، فاكتشفه  
وقل لل المسلمين حدیث (الكلام) الحرفة وموسيقى  
الحياة أنت يد ولسان قدرة الله، الذي "لم يزل، أيها الغافل أنت أنشئ في (ذهنك) قوة اليقين،  
فإنك (حتى الآن) مغلوب الظن.<sup>(11)</sup>

8- أبو الحسن على الحسيني الندوى، روائع إقبال، (كراچي: مجلس نشريات إسلامي ١٤٠٣/٥١٩٨٣م). ص 29

9- الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكرة وفنه)، ترجمة نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر بيليكشن، لاہور). ص 16

10- علامه محمد اقبال، كليات اقبال، ص: 120

11- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 249

## مفهوم الرجولة<sup>(12)</sup> لديه:

تحمل لفظة الرجولة في مدلولها اللغوي كمال الصفات المميزة للرجل، وقد ترددت هذه الكلمة في القرآن الكريم في شتى الآيات حيث يتجلّى مفهومها بأنّها مجموعة من الصفات التي أودعها الله سبحانه وتعالى فيه، وهي تمثل في الرجل الذي يخضع ذاته ونفسه لمنهج الله فهما وسلوكاً، إيماناً وعملًا.<sup>(13)</sup>

### معرفة النفس وفناء الذات:

إن أول ما يدعو إقبال في شعره هو معرفة الذات وفناء نفسه والإمعان في أعماقها والاعتذار بحقيقةها والاحتفاظ بكرامتها، وهذه الصفة الأساسية التي أسهمت إسهاماً كبيراً في بلورة شخصيته وبلغها أوج الكمال وعليها قامت فلسفته الشعرية التي أكستبه لباس الخلود وزي الدوام، ولقد اتخذ الشعر وسيلة لنقل هذه التجربة التي تتولد عن توغله في القرآن الكريم، فيصدر عنها بقدرته الفنية الفائقة ومهارته الجيدة عن عاطفة صادقة، ليقرب بها الحقائق إلى النفوس صادقة ومثيرة، وقد بلغ إقبال مبلغ ذروة في هذا الإبداع الفني.

خودی کا سر نہیں لالا اللہ	خودی ہے تنغ فسال لالا اللہ
کیا ہے تو نے متاع غرور کا سودا	فریب سودوز یاں لالا اللہ
یہ مال و دولت دنیا یہ رشتہ و پیوند	بتان و ھم و گماں لالا اللہ
یہ نغمہ فصل گل لالا کا نہیں پابند بہار ہو کہ خزاں لالا اللہ(14)	

12- الرجولة مأخوذة من رجل بضم الهمزة وفتح النون، وتختص بالذكر دون الأنثى، ويطلق على رجل حينما يبلغ، ويجمع على رجال ورجالات. (أنظر: الفيروزآبادي، القاموس الحفيظ، ص 903).

13- الدكتور عصام العبد زهد، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 179، يونيو 2010. ISSN.1726-68071.

14- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص: 200.

إن سر الذات الخفي، هو لا إله إلا الله والذات هي سيف، وحده لا إله إلا الله

إنك اشتريت متاع الغرور (التكبر) خداع النفع والنقسان، لا إله إلا الله.

هذا المال وثروة الدنيا، وهذه الصلات والعلاقات أصنام الوهن والظن، لا إله إلا الله

هذه النغمة ليست مقيدة بفضل الأزهار، ولا بالوردة الحمراء سواءً أكان الربيع أو الخريف، لا إله إلا الله. (15)

وكانت القرىحة من أبرز المعينات الفنية التي تسلح بها إقبال ليقرب الحقائق إلى المتلقى بأسلوب جميل. وتتمثل هذه القرىحة أحياناً في العاطفة والخيال الرائع، حيث يعرض فيها الحقائق والملاحظات والتأملات والتوجيهات ثم يتناولها بعقله الإسلامي قبل خياله، ثم يستعين بخياله ليكسوها حالة شعرية تجعلها أقرب إلى الحواس وأيسر للإدراك، فكأن الشاعر من أكبر الأدوات الفنية التي لها إلهاً إليها للإبداع الأدبي من جهة والتعبير عمّا في وجدانه من روح إيمانية عقب طول التفكير والسير غوراً في جميع محياطاته.

خودی کارا زدال ہو جا خدا کا ترجمان ہو جا تو راز کن فکاں ہے اپنی آنکھوں پر عیاں ہو جا

اخوت کا بیاں ہو جا محبت کی زبان ہو جا (16) ہوس نے کردیا ہے مکٹرے مکٹرے نوع انسانی کو

أنت سر "كن فيكون"، فاظهر بنفسك أمام عينيك وكن عارفاً بسر "الذاتية"، وكن ترجمان الله

إن الطمع جعل الناس متفرقين (إلى جماعات جماعات) فلتكن بياناً للأخوة، ولساناً للمحبة. (17)  
وكان يستشرف في هذه الآيات إلى أعماق القلب الذي لا يضطرب إلا بنداء التوحيد ولا يهتر إلا بنفس الوحدانية، ولا يهيج إلا بشعلة الأولوية، مما يدل على أن هذا العلم الذي يتعلمته صاحبه لا

15- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص، 398.

16- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص: 123.

17- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص، 252.

يتفقه عقلاً ولا فكراً ولا يهذبه روباً ولا عاطفة، ولا يذكر جنوة المعرفة والتطلع فيه ولا يشعل فيه  
شعلة العرفان وشرارة الإيمان إلا بمعرفة الذات الإلهية.

لما يمكن للإنسان أن يتمتع بهذه الصفة النبيلة إلا بالإقرار الكامل لتوحيد الله والاعتقاد الجازم  
بوحدانيته، وهذا ما ذهب إليه جميع الأنبياء في أوائلهم في الدعوة إلى التوحيد والإقرار بألوهيته  
والاستسلام التام لسيطرته وجبروته،

یہ ایک سجدہ جسے تو گرال سمجھتا ہے ہزار سجدوں سے دیتا ہے آدمی کو نجات (18)

هذه السجدة الواحدة التي تعتقد بها ثقيلة عليك إنها تنجي الإنسان من آلاف السجادات (في  
الآخرة) (19)

### معالم الرجلة ومظاهرها:

ولم تكن الرجلة مجرد تعبير عن معرفة الله والفناء في ذاته، وإنما هي مجموعة الصفات الكريمة التي لا  
تتحقق إلا براوفد متعددة من البطولة الخلقية والنفسية، أما البطولة الخلقية، فإنها تقوم على مبادئ  
الحق والعدل وقيم الإسلام الخالدة العقلية والاجتماعية والإنسانية، وإنها تمثل في الصدق والأمانة،  
والحكمة وإيفاء العهد، وصيانة الشرف وحماية المظلوم ورفع الظلم، وكان يطالب بتوفير هذه  
الصفات النبيلة التي تحلى بها كل نبي من أنبياء الله في أوانه لتحمل هذه المسؤولية، ولذا كان يرى  
المسلم خليفة الأنبياء ووارثهم الحقيقي الذي يقوم عنهم بهذه الوظيفة الدينية.

سبق پھر پڑھ صداقت کا، عدالت کا، شجاعت کا لیجا گئے گا تجوہ سے کام دنیا کی امامت کا (20)

أقرأ مرة أخرى، درس الصدقة والعدالة والشجاعة

18- علامه محمد اقبال، كليات اقبال، ص: 206..

19- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد اقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 411.

20- علامه محمد اقبال، كليات اقبال، ص: 121.

و(عندها) أنت تكون جديراً لأمانة الدنيا (21)

ولا يتحقق ذلك إلا في صدق العهد مع الله والناس كما ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ فَوْهُم مَنْ قَضَى لَهُ بَهْ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (22)

كما يقول إقبال :

شان میں آنکھوں میں نہ چھتی تھی جہانداروں کی (23)

إن شأن أهل الدنيا لا تعجبنا  
وكنا نقرأ كلمة التوحيد في ظل السيف (24)

وقد اهتم اهتماماً بالغاً في نظميه لتشكيل الصورة الكاملة للرجلة بعد أن عرفت نفسها وأدركت الألوهية، ووقفت على أسرار الوحدانية، وذلك لتجسيد الرؤية الكاملة التي تتسرح في خياله، وتحلق في أفقه، وتستولي على فكره وعقله، وتنتأثر بفؤاده، فأخذ يشخص معالمها ومظاهرها مستجلياً في ضوء القرآن الكريم ليوجه المسلم بأن يكون متحلياً بصدق العاطفة وصفاء الضمير وبيقظة الوجدان (25) حيث ندت على لسانه أبيات فيها ما يدل بوضوح على تأثيره بالدين الحنيف.

هر لحظہ ہے مومن کی نئی شان نئی آن  
گفتار میں کردار میں اللہ کی برهان

قہاری وغفاری وقدوس وجروت  
یہ چار عناصر ہوں تو بنتا ہے مسلمان (26)

إن للمؤمن شأننا وآنا جديداً كل لحظة  
وإنه برهان الله في القول والعمل

21- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 250.

22- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 23.

23- علامه محمد إقبال، كليلات إقبال، ص 72.

24- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 169.

25- مائة سنة لإقبال، ترتيب: الدكتور رفيع الدين هاشمي، وسهيل عمر، والدكتور وحيد عشرت، (1901-2000م) والمقالة، مولانا غلام رسول مهر، إقبال کا قرآنی انداز فکر، الطبعة الثانية، (باكستان: إقبال إکدیتی، لاہور، 2007م)، ص 424

26- علامه محمد إقبال، كليلات إقبال، ص 122.

## القهر والغفار القدس والجبروت

المسلم<sup>(27)</sup>

وكان يأمل أن يجمع في قصيده بين الحلاوة الشعرية والمهداية الإنسانية، حيث يشرح له قيمته، ويفتح عليه غايته وهدفه، ويتمني له أن يرتفع ارتفاعاً خلقياً ويسمى علمياً، ومن ثم كان شعره الحماسي دائماً كان على هذه الوريرة من الحديث عن استغلال قوته و التمكّن من إمكاناته، وانتفاع من صلاحياته لينال المجد والشرف.

**نگاہ مردِ مومن سے بدل جاتی ہیں تقدیریں!**<sup>(28)</sup>      **کوئی اندازہ کر سکتا ہے اس کے زور بازو کا؟**

**والقدر (المبرم) يتغير بنظر الرجل المؤمن**<sup>(29)</sup>      **من يستطيع أن يقيس قوة زراعه**

لا يبلغ المؤمن مبلغ الغاية ولا يرتقي إلى منتهى الكمال، وغاية التفاءل مع روح القرآن إلا إذا تخلى بالعاطفة الصادقة، والقوة الإيمانية والتوجه الصالح، وذلك لأن الرجلة تتطلب أن يكون المؤمن المجاهد صادق الشعور، طيب الأخلاق، كريم الصفات، محمود الحصول، لا يدين للنفاق ولا ينخدع للكلذب، ولا يغتر بالمال والتكبر ولا يفتن بزينة الحياة وزخرفتها كما تبرز هذه المعاني الإسلامية في ثنايا شعره.

**آئین جواں مرداں حق گوئی و بیباہی**<sup>(30)</sup>

**فأسود الله، لاتكون بها عادة الشعالب.**<sup>(31)</sup>      **دستور الرجال، هو الصدق والجرأة**

كما يقول في بيت آخر:

27- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 249.

28- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص 211.

29- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 249.

30- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص 154.

31- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 311.

اے لا الہ کے وارث باقی نہیں ہے تجھ میں  
گفتار دل برانہ کردار قہرانہ! <sup>(32)</sup>

يا وراث (كلمة) لا إله (إلا الله) لم يبق فيك لا الكلام اللين، ولا العمل القاهر <sup>(33)</sup>  
واقترنت هذه الرجلة بالعاطفة الإيمانية، فإذا هي تمثل في الطموح والحب، والإيمان، وسمو النفس،  
وبعد النظر، وعمق التجربة، والحرص على سيادة الإسلام لأنها يصدر عن نفس وراءها قلب  
يضطرب لروح القرآن، وينساق عن عقل وراءه نور ينجلی لحرارة الإيمان، ويندفع عن فلسفة عقبها  
جنوة يذکیها عاطفة الإسلام، ولا يمكن اجتماع هذه الصفات الكريمة إلا عند رجل تعمى عن  
الشر أعينه وتنقل عن الباطل أرجله، ويحاول المؤمن أن يصطحب بصحة الله كما يقول الله سبحانه  
وتعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُنْ تِجَارَةٌ وَلَا يَتَّبِعُونَ ذِكْرَ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الرِّزْكَةِ ۝ يَخَافُونَ يَوْمًا تَنَقَّلُ فِيهِ  
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ <sup>(34)</sup>

یقین محکم عمل پیغمبرت فتح عالم پیغمبر  
جهاد زندگانی میں ہے یہ مردوں کی مشیرین <sup>(35)</sup>  
الیقین الكامل، والعمل المتواصل، وشغف فتح العالم هذه الأشياء سیوف الرجال في جهاد  
الحياة <sup>(36)</sup>

ترے علم و محبت کی نہیں ہے انتہا کوئی  
نہیں ہے تجھ سے بڑھ کر ساز فطرت میں نواکوئی <sup>(37)</sup>  
ولیس هناك نغمة أكبر من نغمتك <sup>(38)</sup>

32- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص 154.

33- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 310.

34- القرآن الكريم، سورة النور، الآية 37 ..

35- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص 122.

36- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 251.

37- علامہ محمد إقبال، كليات إقبال، ص 123.

38- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص 252.

ضمير الله میں روشن چراغ آرزو کر دے<sup>(39)</sup>  
 أشعل مصباح الأمنيات في قلب الوردة الحمراء  
 چمن کے ذرے ذرے کو شہید جتھو کر دے<sup>(40)</sup>  
 واجعل ذرات البستان ضحية البحث  
 عمل سے زندگی بنتی ہے جنت بھی جہنم بھی سے<sup>(41)</sup>  
 يه خاکی اپنی فطرت میں نہ نوری ہے ناری ہے  
 الحياة تتجمل بالعمل، الذي يكون بسيبه الجنة أيضاً، وجهنم أيضاً. فهذا التراي على أساس فطرته، ليس  
 نوريًا، ولا ناريًّا<sup>(42)</sup>

وكان يغذي شعره بومضات قرآنية تتجلّى من خلالها العاطفة الصادقة والخيال النادر الذي يتحكم  
 بالشعور وبضبط العقل، فيردها إلى حدود الجمال، وإطار الجودة الفنية، ويتبّدئ هذا المزيج المتازر  
 في نظمه وفي رسالته أعظم ما يتّبّدئ في شعر معاصره حينئذ، وهي من أهم العوامل التي تجعل  
 شعره حياً في القلوب، وشعلة متقدّة في الخواطر، وحرارة واضطرااماً في العواطف، مساعِراً لكل عصر  
 ومصر، وذلك يتضمّن في إطاره الشعري رسالة إلهية، وروحانية دينية، وومضات إسلامية، يأسِرُها  
 النفوس، ويملك بها الألباب، كما كان يتغلّل منها إلى أعماق القلوب وأدق المشاعر لتحمل  
 المسؤلية، فنرى على النحو التالي بعضها :

وتتأثر هذه الرجلة بالبطولة النفسية حيث يأمل إلى سيادة الإسلام ورعايته رعاية كاملة، ويتميّز أن  
 يسترجع المسلمون لهذه الأمة المجد الفائق والعزة المفقودة والشرف المسلوب، وأن يستعيدوا مكانتها  
 العالية ومنزلتها السامية، ومن ثم يوجه المؤمن يكون ذا جهد متواصل وكفاح مستمر، وأن يقبل  
 إقبالاً عظيماً على العلم والمعرفة والبحث والتحقيق، وألا يختلف عن ميدان العلم والدراسة، بل

39- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص: 120

40- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص، 248

41- علامه محمد إقبال، كليات إقبال، ص 123.

42- الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص، 253.

يسهم إسهامات بارزة تجاه هذه الحقول العلمية من جانب وإلى الجهاد وسيادة الإسلام لنهوض  
الأمة ورفعتها من جانب آخر.

جو قلب کو گرمادے، جو روح کو تڑپا دے پھر شوق تماشادے پھر ذوق تقاضا دے <sup>(43)</sup> الی تحمس القلب، وتحعل الروح مضطربة وامنحها شوق الملاحظة، ولذة الطلب <sup>(44)</sup>	یارب دل مسلم کو وہ زندہ تمنا دے پھر وادی فاراں کے ہر ذرے کوچکا دے یا رب افتح قلب المسلم لتلك الأمانی وألمع كل ذرة من وادي فاران
---	--

وكان يطوي في نفسه حزنا عميقا على أمهه، ورغبة شديدة ليثير الحماس والحرارة واليقظة الإسلامية  
والثورة الجهدية للنهوض والتطور والتطلع كما يتجلى ذلك في الأبيات التالية:

سایہ شمشیر میں اس کی پنہ لا اللہ اللہ <sup>(45)</sup> وملجأه في ظل السيف، "لا إله إلا الله" <sup>(46)</sup> .	مرد سپاہی ہے وہ اس کی زرہ لا اللہ اللہ إنه الرجل الغازى، ودرعه "لا إله إلا الله"
--	---

اس کی ادا لغیر اس کی نگہ دل نواز <sup>(47)</sup> (48) وأسلوبه جذاب، ونظره كريم	اس کی امیدیں قلیل اس کے مقاصد جلیل أمانیه قليلة، وأهدافه جليلة.
---	--

وكانت الفلسفة الإيمانية روح شعر إقبال ومصدره الأساسي الذي ترتكز عليه شهرته، وتقوم عليها  
سمعته، وكان أعمق إيقاعاً وتأثيراً وأدق معناً وروحاً وأبلغ عاطفة وحرارة و أوسع فكراً وتأيلاً

- 43- علامہ محمد إقبال، كلیات إقبال، ص: 94

- 44- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 207

- 45- علامہ محمد إقبال، كلیات إقبال، ص: 168.

- 46- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 42

- 47- علامہ محمد إقبال، كلیات إقبال، ص: 168.

- 48- الأعمال الكاملة لشاعر الاسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 443.

وبلغت به هذه الفلسفة مبلغاً عظيماً حيث تفوق على كل من سبق في هذا المجال، وارتفع عن كل من قبله، وذلك أنه سخر شعره لتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف النبوى، وهدى الأمة الإسلامية في ضوئهما، وصحح المفاهيم الخاطئة الشائعة حول الفلسفة والنظريات التي أخذها المسلمون عن الغرب، وأمنوا بها كل الإيمان بلا هدى وبدونوعي، قد قارن بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية محايضاً غير مت指控 واستجلى مواطن الضعف ووجوه الاستكراه، وألقى الأضواء على الجوانب الإيجابية والسلبية ما تؤهلنا أن نكتشف الحقائق ونتوصل إلى النتائج بأنفسنا دون تعصب برأي محайд.

### **خاتمة البحث ونتائجها:**

إن أعظم ما حملني على دراسة شعره دراسة واعية أن العاطفة الإيمانية روح شعره ومصدره الأساسي الذي ترتكز عليه شهرته، وتقوم عليه سمعته، لأنه لم يكن من أولئك الشعراء الذين سخروا قريحتهم الشعرية لإرضاء الخواطر أو قصروها على مجموعة من القوالب الفنية، وحصرها لاقتناص الكلمات الموجية والتركيب المتراصصة، والعبارات الناطقة دون هدف أسمى، ومرام أقدس، بل أرسل نفسه على سجيتها، وغرف من قرارتها، وابتدع من قدرته الفائقة ومهارته الفنية معان رائعة تحلت فيها ابتكارته البدعية، وفاضت فيها فلسفته الإسلامية.

وما يملأ النفس إعجاباً بشعره وافتاناً بفننه أنه يراوح بين حرارة الإيمان وقوه الرجلة، ويرافق بين اللذة الشعرية والتأثير الإيقاعي، ويجمع بين هداية الإنسان وسيادة الإسلام ليسود العالم الأمن والسلام وتعمل السعادة والطمأنينة، ولا يمكن بلوغ هذه الغاية إلا بتوفير هذه الرجلة الكاملة المتكاملة، ولو لا الرجلة لما سعدت البشرية.

لقد عني الباحث في هذه المقالة بإبراز الخطوط الأساسية والمعالم الرئيسية للرجلة بإيجاز واختصار، حيث أورد عدداً كبيراً من الأمثلة الشعرية ليتوصل من خلالها إلى نتائج قيمة تسبقها خلاصة البحث والمقدمة الواقية وأهم صور الرجلة التي رسم فيها الشاعر رؤيته الفذة ونظريته المبتكرة مستمدًا من نور القرآن وهديه لإسعاد الفرد فالمجتمع فالأمة، وفيما يلى ذكر أهم النتائج:

1- تتميز الرجلة في شعره متمثلة في معرفة الذات وفناء النفس فناء تاماً حيث تتعدى إلى التحلّى بمبادئ الحق والعدل وقيم الإسلام الخالدة.

2- الرجلة هي الوسيلة الفعالة لتكوين الشخصية العظمي امتداداً لتطور الأمة ونحوها نحوضاً لاستعادة الجد واسترجاع الحاضر والمحظوظة.

3- حرص الشاعر في شعره أشد الحرص على خلق صفة الرجلة وإعداد الرجال الأقوية خلقاً وسلوكاً وتصرفها وتعاملاً ليتمثلوا دروا فعالاً لسيادة الإسلام وسيطرة القرآن والهيمنة الإلهية.

4- يعتبر إقبال من أبرز الشعراء المسلمين الذين تألقت أضواء، الإسلام في شعره تألقاً تنفذ إلى القلوب لتترك على النفوس أجمل الإحساس وأدق التأثير وأبلغ الإيقاع، وقد اعتمد لتحقيق هذه المتعة الأدبية بجزالة الكلمات وعدوابة المعاني، وحلاوة النغمة.

### قائمة المصادر والمراجع:

- .1. القرآن الكريم
- .2. علامه محمد اقبال، كليات اقبال، الطبعة الاولى، (راوپنڈی: نواب سنز پبلی کیشنز، ۲۰۱۰ء).
- .3. حازم محفوظ، الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقدم وتحقيق وترجمة: الطبعة الأولى، (مصر: الأفق العربية، القاهرة 2005م).
- .4. أبو الحسن علي الحسيني الندوی، روائع إقبال، الطبعة الرابعة، (کراچی: مجلس نشرات اسلامیہ ۱۴۰۳ھ / ۱۹۸۳م).
- .5. الدكتور أكبرحسین قریشی، مطالعہ تلمحیات و اشارات إقبال، الطبعة الثانية، (پاکستان: إقبال ایکسپریس، لاہور، 2004م)
- .6. ذاکر رفیع الدین هاشمی، وسیلہ عمر، ووحید عشرت، مائة سنتہ لِإِقْبَالِ، ترتیب: (1901-2000م) والمقالة الأولى، غلام ہبیک نیرنگ، بعض أحوال إقبال، الطبعة الثانية، (پاکستان: إقبال ایکسپریس، لاہور، 2007م).
- .7. ذاکر سلم اختر، أكبر حیدری کشمیری، علامہ إقبال حیاتہ و فنہ و فکرہ (101 مقالہ) ترتیب ، مقالۃ: تاریخ ولادہ إقبال الطبعۃ الأولى، (پاکستان: سنک میل بیلیشرز 2002ء، ص: 76).
- .8. ذاکر شکفتہ زکریا، فکر و فن إقبال، الطبعة الاولى، (لاہور: سنگت پیلیشرز، ۲۰۰۴ء).
- .9. عابد على عابد، شعر إقبال، الطبعة الأولى، (پاکستان: سنک میل بیلیشرز، لاہور).
- .10. عبد الواحد، إقبال(فكرة و فنه)، ترجمة: نعم الله ملك، الطبعة الأولى (پاکستان: آئو ذر بیلیکشن، لاہور).
- .11. علامہ محمد اقبال، كليات اقبال، الطبعة الاولى، (راوپنڈی: نواب سنز پبلی کیشنز، ۲۰۱۰ء).
- .12. مولانا غلام رسول میر ، مطلوب کلام اقبال اردو، الطبعة الاولى، ترجمہ و تشریح : (لاہور: شیخ غلام علی ایڈن سنز پرائیوٹ لیمیٹڈ).
- .12- الفیروزآبادی، قاموس المحيط، ص 903.
- .13- الدكتور عصام العبد زهد، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 179، يونيو 2010.

.ISSN.1726-68071.